10me Année No. 452

Lundi 2-3-1942

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique.

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ عن العدد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٤٥٢ « القاهرة في يوم الإثنين ١٥ صفر سنة ١٣٦١ — الموافق ٢ مارس سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

الفهـــرس

صفحة		
٢٥٧	على المصطبة	أحمد حسن الزيات
٢٥٩	الحياة صادقة	الأستاذ عبد المنعم خلاف
٢٦٣	بين آدم وحواء	الدكتور زكي مبارك
٢٦٨	إخوان الصفاء	الأستاذ عمر السوقي
٢٧٠	[عن الانجليزية]	بقلم الأستاذ « زكي »
٢٧١	الأحلام	العالم النفساني « ألفرد أدلر » بقلم الدكتور محمد حسني ولاية
٢٧٢	حب	الأستاذ شكري فيصل
٢٧٣	يوم « الزهاوي »	الأستاذ يحيى محمد علي
٢٧٥	لكي تعيش	الأستاذ م. دراج
٢٧٧	الامبراطورية اليابانية	الأستاذ أبو الفتوح عطيفة
٢٧٨	المصريون المحدثون: شمائلهم وعاداتهم	للمستشرق « إدورد وليم لين » بقلم الأستاذ عدلي طاهر نور
٢٨١	من ليالي الداتوب [قصيدة]	الأستاذ أحمد فتحي مرسي
٢٨٢	تواضع الأديب الحق	الأستاذ توفيق الحكيم
٢٨٢	على هامش العدد الممتاز	الأستاذ محمد يوسف موسى
٢٨٢	إلى الدكتور زكي مبارك	الآنسة « بنت بغداد »
٢٨٣	حول الهجرة وشخصيات الرسول	الأستاذ محمد عبد السلام القباني
٢٨٣	البراق النبوي وقصة المعراج في التصوير الاسلامي	الأستاذ السيد المجمي
٢٨٤	رأي الأئمة في المذاهب الأربعة	الأديب أحمد أحمد القصير
٢٨٤	مات حتف أنفه	الأديب خالد الشواف

من صور الريف

على المصطبـــة

على المصطبة الغبراء وفوق حصيرها الخشن جلس (البك) وفي عينيه نظرة يكسر من طولها الخجل، وعلى شفتيه بسمة يمد في عرضها المللُ، وفي يمناه مسبحة يقطر من حباتها الرياء، وفي يسراه صحيفة وفدية لا تزال على طيّة البريد، وتحت قدميه بقية من وَحَل الشتاء تهدد حذاءه اللامع، وبين يديه وعن يمينه وعن شماله جلس الفلاحون يسارق بعضهم بعضاً نظر المستفهم عن سرّ هذا التواضع الغريب، وسبب هذا التنازل المفاجئ، ورب الدار يذهب ويجيء في ربكة تبدو دلائلها على حركاته المضطربة، وكلماته المتقطعة، وتحياته المتكررة

صحيح أن صاحب المصطبة رفيع الصوت في القرية، نافذ الرأي في الناس؛ ولكنه منذ أيام قلائل كان في (دائرة) البك فريسة لغضبة هوجاء من غضباته أخذته بالشتم واللطم والسخرية، لأنه جرؤ على أن يسأل (الكاتب) عما له من حساب الإجارة، وأن يعترض على (الناظر) فيما عليه من نفقات الإدارة. ومن العسير على المنطق المحض أن يستخرج هذه النتيجة من تلك المقدمة!

كان البك المالك يرد التحيات الساذجة بالانحناء والإيماء والتحنى؛ فكأنما انقلب جانبا معطفه الأسود جناحين رومين يرفرف بهما على بنيه! وكان أكابر القرية قد تجاسروا بتقدم

(مالكهم) على حال من التطامن والتبسط لم يألفوها منه ، فأقبلوا على المجلس الذى شرفته سيارته بالوقوف عنده

ومهما يكن البك عيّ اللسان كليل الذهن فلا بد أن يتكلم ليكشف عن سر قدومه . وقد استأذنت الشيخ منصورا راوى هذا الحديث أن أترجمه بلغة الناس فأذن

قال البك : لم أزركم منذ خمس سنوات لأن أعمال مجلس النواب لم تدع لى وقتاً يتسع للاهتمام بأسرتى ، ولا للتفكير فى معدتى ، فكنت فى أغلب الأحيان لا آنس بأهلى ولا أهنأ بطعامى ...

فقال الشيخ منصور مقاطعاً : ولكننا يا صاحب السعادة لم نقرأ لك كلمة واحدة فى محضر من محاضر المجلس .

فقال البك : ذلك لأن فى المجلس فريقاً يتكلمون وفريقاً يعملون ؛ وأنا من هذا الفريق

فقال الشيخ منصور بلهجة المستدرك الخبيث : ولكنك لم تفارق العزبة فى أكثر الأيام التى ينعقد فيها المجلس !

فقال البك : ذلك لأن الكلام يكون فى داخل المجلس ؛ وأما العمل فيكون فى خارجه

وانبرى مالك القرية فى الكلام ليأخذ على الشيخ منصور سبيل الرد فقال : وقد أخذت الحكومة برأيى فى كثير من مشكلات التموين وأزمات الحكم ، واستفاد النواب من اقتراحاتى واعتراضاتى فى (بوفيه) المجلس وفى لجانه ؛ ولكنى إذا انتخبت هذه المرة فسأوزع مواهبى وجهودى بالعدل بين الحكومة والأمة ، وبين القرية و (الدائرة) . سأنظر بعين الرحمة إلى ما يكابده إخواننا الفلاحون من الغلاء المرهق ، والعناء المعنّى ، والمرض المضنى ، والجهل المطبق ، والفقر الخسيس ؛ فأخفض الإيجار ، وأردم البرك ، وأرمم المساجد ، وأعيد المدرسة ، وأحمل الحكومة على أن تمدكم بالماء النقى والنور الكهربائى ، وأن تخصكم بوحدة طبية أقل ما يكون فيها صيدلية وطبيب .

ولعلى بذلك أكون قد أوفيت لكم بذمتى ، وقضيت للوطن واجب خدمتى ، وأديت لله زكاة قدرتى وثروتى

وكانت عين البك لا تنفك تراقب وجه الشيخ منصور ، فلما رآه يتحفز للكلام بادره بقوله :

— وأنت يا شيخ منصور ! ما هذا الحديث الذى قرأته لك فى (الرسالة) ؟

— أى حديث تعنى يا بك ؟

— حديثك عن صحة الفقير وثروة الغنى

— لقد قلت شيئاً كهذا ولكنى لم أنشره

— زرنى غداً فى العزبة فأريك عدد الرسالة وأسر إليك بعض الحديث

قال البك ذلك ونهض فودع الناس ثم ركب سيارته الفخمة وذهب يعيد هذه الأسطوانة نفسها فى قرية أخرى !

وأقبل القوم بعضهم على بعض يتساءلون : لماذا يُعنّى البك نفسه هذا العناء ، ويستخذى للناس هذا الاستخذاء ، وهو بحمد الله ضخم الثروة فلا يحتاج إلى مكافأة البرلمان ، زَمِنُ المروءة فلا يصلح بطبعه لخدمة إنسان ؟ فقال الشيخ منصور : إن فى أربعين جنيهاً لَمَضْرِباً ، وإن فى مزايا النيابة لطماعية . وإن الله الذى فطر بعض النفوس على الأثرة والشح جعل من خصائصها الوضاعة إذا تسامى المطلب ، والضراعة إذا تجافى المطمع . وقد رأيتم هذا الرجل المتكبر المترفّع الكزّ كيف طامن من كبره ، وردّ من جماحه ، وبسط من يده ، لتعطوه أصواتكم فى الانتخاب ، حتى إذا انتخب عاد إلى معاملتكم بالسفه ، ومحاسبتكم بالدناءة ، واستغلالكم بالشره ، ومقاطعتكم بالأنفة . إنه هو وأمثاله لا يرون للفلاح قيمة ولا كرامة إلا فى الانتخاب . وقد كنا أحرياء ألا نعطى أصواتنا إلا من يعيش عيشنا ويشعر شعورنا ويتألم ألمنا ؛ فإن منطق الطبع يقول إن خصمك لا يدافع عنك ، وسيدك لا يحب حريتك .

فصاح أحد الحضور : ولم لا ترشح نفسك ونحن نضمن لك أصوات القرية ؟

فقال الشيخ منصور : إنى — وا أسفاه — لا أحرز من النصاب قيراطاً ، ولا أملك من التأمين بارة ! والنصاب والتأمين عقبتان وضعهما قانون الانتخاب فى سبيل الكفايات الفقيرة ؛ كأن المال شرط فى صدق الجهاد للوطن ، وإخلاص النيابة عن الأمة ! وإن مثلك فى ضمان أصوات القرية واستهال ما بعدها كمثل الساعى الذى لقى فى بعض طريقه نمل حصان واحدة فالتقطها ثم ضمها إلى صدره وقال :

آه ! وافرحتاه ! بقى ثلاث كهذه وحصان ثم أركب !

(المنصورة) أحمد حسن الزيات